

تفسير سورة الروم ٦٤-٨٣ | يوم ٥٤٤١/٤/٦١ | الشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. عليكم السلام ورحمة الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم السادس عشر من الشهر الرابع من عام خمسة واربعين مئة والف للهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة الروم وقف بنا الكلام عند الآية السابعة والثلاثين والثانية - 00:00:20 تلاتهن هذه الآية السابعة والثلاثين في بيان بسط الرزق وآ يعني تقديره ان الله هو الذي يبسط الرزق. وهذه من يعني من من الامور المتعلقة بالله التي الله بها في بسط الرزق وعدمه وتضييقه - 00:00:40 الذي يبسط الرزق هو الله. ومعنى يبسط الرزق على من يشاء من عباده. والذي يضيق هو الله. ولنعلم جميعا ايها الاخوة ان بسط الرزق او تضييق الرزق هو امتحان. واختبار للانسان. فمن بسط الله له الرزق امتحنه هل يشكر او لا - 00:01:06 ومن ضيق الله عليه الرزق يختبر الله هل يصبر او يجزع؟ التوسيع امتحان والتضييق امتحان ومن يفهم هذا الامتحان ويدركه؟ ويستطيع ان يتتفوق فيه. هذا هو المؤمن. ولذلك شف لاحظ الآية - 00:01:34 اقرأها يقول لك ان في ذلك لایات لمن؟ قال لقوم يؤمّنون يؤمّنون هذا ما يدركه الا المؤمن. قارون لما اعطاه الله المال الكثير - 00:01:58 وبسط عليه الرزق قال انما اوتته على علم عندي. انا اعرف التكسب والمكاسب وطرق تحصيل الاموال هذا ذكاء ذكائي وعقلي وحيلتي وفطنتي هي التي جعلتني افضل على هذا وينسى ان الله هو الذي يبسط الرزق - 00:02:18 واما سليمان عليه السلام وهو النبي والملك والرسول لما فتح الله عليه الخير قال ليبلواني فاشكر ام اكفر. لما اعطاه الله سخر الله له الريح وحشر وحشر وجندوه من الجن والانس والطيف وهم يوزعون حظر الله له عرش بلقيس تحت بين يديه - 00:02:38 وبين يديه قال ليبلواني اشك ام اشكر؟ ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله او فان ربى غني كريم. هذا امتحان لا تظن ان اذا كان عندك اموال ان هذا - 00:03:08 قد قد هذا امتحان من الله هل تشكر؟ تشكر وشكرا ليس باللسان فقط تقول الحمد لله شكر باللسان والاركان الجوارح وتؤدي هذه الامانة وتعطي حق الله فيها وتعرف قيمتها وتشكر الله بلسانك تلهج - 00:03:28 وتشكر الله بافعالك. وباقوالك شكر الله بطاعته وعدم معصيته واستعمال المال في طاعته وعدم التبذير والاسراف. ومن ضيق الله عليه لعل ذلك خيرا له. الله اختار له هذا الامر فليصبر ولا يجزى - 00:03:48 وبيحمد الله ويرضى بقضاء الله وقدره فان من اعطاه الله من يعني من افقره الله قد يكون الفقر خير له. قد يكون الفقر خير له. فهذه الحياة ابتلاء وامتحان. بين بسط الرزق - 00:04:08 تقديره وتضييقه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبًا لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. ولا يكون ذلك الا للمؤمن - 00:04:28

وان اصابته ظراء صبر. وكان ذلك خيرا له. يعني يعني الفقير الان لما يجذع ويتسخط ولا يصبر ويعترض. هل ستأنيه الدنيا؟ سيبقى على حاله. فليصبر وهذا الذي اعطاه الله وسع عليه. اذا لم يشكري سيده الله كما اذهب بقارون خسفنا به وبداره الارض -

00:04:48

طيب اذا تأملنا هذه الاية فهمناها فهما جيدا. ايها الاخوة طبقنا طبقنا ما في حياتنا. يعني القرآن تطبيق يا اخوان. القرآن تطبيق حياة القرآن ليس في المصايف ولا في المساجد ولا في الادراج - 00:05:18
ولا ولا تتلوه على لسانك القرآن حياة تطبيق لك في حياتك. اذا لم تطبق هذه الاية وتدخل في جملة الذين قال الله فيهم لقوم يؤمّنون فانت قد خسرت هذا الشيء. تأمل الاية التي بعدها. قال - 00:05:38

فات ذا القربى حقه. والمسكين وابن السبيل. يعني ايها الذي وسع الله عليك بالمال وبسط الله لك الرزق. اعرف حق الله فيه. اعرف حق الله فيه. فات ذا القربى. اعطي ايها المؤمن يا من يؤمن - 00:05:58
بان الله يقصد الرزق. ويضيق اعطي المال حقه. واولى من تعطيه ذوي القربى اتي قربى بحقه لأن الصدقة عليه صدقة وصلة فبدأ الله بها. قال ات ذا القربى حقه من المال يعني صلة الرحم ليست بان تأتي الى قريبك وهو عاجز او فقير او عليه - 00:06:18
متراكمه ليس المراد ان تدخل وتصافحه وتجلس معه وتصله بنفسك لا تقف معه في فيما يحتاج اليه. هذا معنى ات ذا القربى حقه. قال والمسكين المسكين بحاجة الى المال انت وسع الله عليك وهو فقير ومسكين. ويدخل الفقير والمسكين. والمسكين والفقير اذا اجتمعوا افترقا واذا افترقا - 00:06:48

يعني اذا جاء المسكين وحده ودخل الفقير معه. اذا اجتمع المسكين والفقير مع بعض قلنا الفقير معناه كذا والمسكين معناه كذا والفقير احوج من المسكين اعطي الفقير الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته وحاجة اولاده. اعطه من المال اعطه مما وسع الله عليك. واعط من انقطع به - 00:07:18

قد يوجد من الناس من يأتي الى هذه البلاد غريبا ليس عنده مال يريد العمل ثم تنتفع به السبل وتضيع نفقته او تنتهي فيجلس يجلس هكذا لا يسأل بيديه شيء فهذا مما اوصى الاسلام بالوقوف - 00:07:42
معه واعطائه كل ما يحتاج حتى يصل الى بلده. او يوسع الله عليه ويزقه من الصدقة تعطيه من الزكاة كل هذا داخل فيه. ات ذا القربى من الصدقات ان كانوا اهلا اهل من اهل الزكاة - 00:08:02

واعطهم من الصدقات والزكوات والنفقات. قال الله سبحانه وتعالى ذلك اي هذا الامر وفعل هذا الشيء من الصدقة قال ذلك خير للذين يريدون وجه الله. الذي يريدون ما عند الله - 00:08:22

ويخلصون عملهم لله هذا خير لهم. خير لهم والمؤمن في ظل صدقته يوم القيمة والصدقة تطفى الخطيئة يطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار. فصدقتك لن تضيع لن تضيع. يأخذها رب العالمين بيدها فيريبيها عنده - 00:08:42
ولو كانت يعني مثل التمرة او اقل يريبيها سبحانه وتعالى حتى كما يربى احدكم فلوه يعني الحصان الصغير. حتى تكون مثل الجبل. انت لو تصدق بتمرة هذه عند الله ستكون مثل الجبل - 00:09:04

لا يعني لا تحقر شيء ولو قليل من الصدقات. طيب يقول بس يعني ينبغي الانسان ان يخلاص عمله لله يريدون وجهه ان تخلص وان تجعل صدقتك سرا لا يدرى احدا بك كما كما في الحديث لا تعلم - 00:09:24
ما له ما انفقته يمينه. هذا يعني الاخلاص واحفاء الصدقة اولى. الا اذا كان في يعني اظهارها وابدائها للناس في مصلحة كبيرة راجحة فهذا جائز. قال ذلك خير الذين يريدون وجه الله - 00:09:44

واولئك هم المفلحون. شف لما يأتي الضمير هم يدل على الحصر. يعني هم المفلحون لا غير. يعني غيرهم قد الذي لم يتمثل هذا الامر قد خس. فهم الذين امتنعوا هذا الامر وادوا هذا الحق على وجهه يريدون - 00:10:04
عند الله هم المفلحون هم الذين فازوا بثواب الدنيا والآخرة. وفازوا بثواب الله ونجوا من عقاب هذا معنى الفلاح ان تظفر بما عند الله من الخير وتنجو بما عنده من العقاب. هذا يسمى - 00:10:24

المفلح المفلح. اما اما الصدقة او الاعمال او حصول هذا المال على غير هذا الوجه فهذا مما ينبغي الحذر منه. ولذلك الله حذر من
الriba الذي هو طريق النار - 00:10:44

طريق الى النار. قال هنا وما اتيتم الربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عندهم. فلا عند الله. اذا اعطيت الفرض والسلفة وتبأيت
بالربا بطريقة الربا ربا الفضل او ربا النسبة ربا الفضل هو الذي حاضر. مثلا صاع بصاعين. درهم بدرهمين - 00:11:04

الف ريال بالف ومئتين. هذى تسمى ربا الفضل التفاضل. وربا النسبة المؤجل ان تقول اعطيت صاعا من البر وبعد سنة اعطيك
صاعين بلا شك ان هذا ربا او تقول اعطيت سلفة مالي - 00:11:34

مئة الف انا بحاجة ان شاء الله خلال اشهر اسددها لك. اعطيك بدل المئة مئة وعشرين لكن وسع علي او هو يشترط عليك يقول
اعطيك مئة الف وبعد سنة تعطيني مئة وعشرة او مئة وعشرين نقول - 00:11:54

هذا الربا بعينه. الربا بعينه لا يجوز. يمحق الله الربا ويربي الصدقات. يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة وقال الله عز
وجل وما اتيتم قرضا او تبأيتم بالربا ليربوا في اموال الناس وتظنون انه - 00:12:14

زاد في اموالكم وكثير فلا يربو عند الله ممحوق البركة. لو نما في مالك وانت اسلفته مثلا مئة الف وبعد سنة اعطاك مئة وعشرين
واسلفت فلان وفلان وفلان واصبح مالك قد تزايد ليس - 00:12:35

بركة فلا ينمو ولا ولا يربو عند الله بل هو ممحوق البركة. يذهب ولا يبقى. قال وما اتيت ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما
اتيتم من زكاة تزيدون وجه الله. اتك مرة اخرى قال مثل ما قال لك اعطي اعطي ذو الاتي - 00:12:55

ذا القربى حقه والمسكين من السبيل عاده قال واذا كان عندك زكاة وتنفقها تزيد وجه الله فاوئك هم المظعفون اولئك هم المظعفون
الذين تظافع لهم الحسنات اضعافا مضاعفة. ليس كالربا الربا صورته امامك مضاعفة - 00:13:19

لكنه ممحوق البركة. ويذهب ولا يبقى. ويبعد صاحبه يوم القيمة كالذي يتخطبه الشيطان من المس يعرف يوم القيمة اصحاب الربا
انهم يتخطبون كالمحاجنين في يوم القيمة. كالمجال قال وما اتيتم من زكاة تتصدقون بها على الفقراء والمحاججين وتزيدون وجه الله
خالصة لوجه - 00:13:42

فاوئك هم المظعفون. اولئك الذين يفعلون هذا الفعل ابتغاء مرضات الله وطلبوا لثوابه فهو لاء الذين تقبل الله منهم تتضاعف لهم
الحسنات تتضاعف لهم الحسنات اضعافا مضاعفة. اضعافا مضاعفة فالله سبحانه وتعالى امر بالقرض. قال ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم. واباح القرض بين الناس يتعاونون - 00:14:12

وهذا يأخذ مال وهذا يساعدك بدون زيادة وبدون مصلحة وبدون فائدة. وانما لوجه الله يذكرني الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا
ورزقنا بهذا الاموال كثيرة يذكرك بان الله هو الذي خلقك وانك ستبعث - 00:14:42

تحاسب على هذا المال وكيف تتصرف فيه؟ يقول الله وحده لا شريك له. المنفرد بالخلق والتدبیر والاحیاء والایمان يقول الله الذي
خلقكم من العدم واوجدكم. ثم رزقكم لما خلقكم تکفل برزقكم. بل كتب الله لك الرزق - 00:15:02

انت في بطن امك. ثم يميّتكم بعدما تعيشون في هذه الحياة. تعيشون حياتكم التي قدرها الله لكم. اما معمرا او او او يموت قبل ان
يصل هذا العموم رزقك ثم يميّتكم ثم يحييكم يوم القيمة يبعثكم من قبوركم. فتذكر انك ستبعث وانك ستذهب من هذه الدنيا. قال
الله عز وجل - 00:15:22

هل من شركائكم من ي فعل ذلك بشيء؟ اذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق ويرزق ويحيي ويميت هل هذه الاصنام التي
عندهم تعبدونها ايها المشركون تفعل من هذا الشيء افمن يخلق كمن لا يخلق هذا خلق الله فاروني ماذا خلق - 00:15:48

الذين من دونه سبحانه الله سبحانه الله تزييها لله وتعظيمها وتقديسها لله سبحانه وتعالى عما يشركون سبحانه عما يشركون معه
 يجعلون له يجعلون معه الـهـةـ اـخـرـيـ لاـ تـمـلـكـ شـيـئـاـ وـلاـ تـدـفـعـ عـنـ نـفـسـهـاـ الضـرـ وـلاـ وـلاـ وـلاـ تستـطـعـ - 00:16:08

ان تفعل شيئا من ذلك. من يفعل مثل هذا الامر الا الله سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق والتدبیر والتصريف والاحیاء والرزق هو الله
 سبحانه وتعالى. اما هذه الـهـةـ فـاـنـهـ لاـ تـصـنـعـ شـيـئـاـ يـذـكـرـنـيـ اللهـ سـبـحـانـهـ - 00:16:28

هذا اثار الذنوب والمعاصي. اثار الذنوب والمعاصي وشئمها سيء جدا اثارها سيئة. وما اصاب الناس بهذه المصائب التي المت بالامة الى بسبب الفساد والذنوب والمعاصي والاعراض والاعراض عن طاعة الله. ولو امن ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا - [00:16:48](#)
بركات السماء والارض ولكن كذبوا يعني سبب تسلط الاعداء وسبب ظهور الفساد سبب العذاب وسبب التسلیط وغلاء الاسعار
وانتشار الفساد. هذا كله بسبب المعاصي والاعراض عن طاعة الله. عن طاعة الله. الله خلقنا - [00:17:18](#)

ورزقنا واحيانا ويحيانا لعبادته. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. واذا اعرض الانسان ونام جاني وابعد عن منهج الله سلط الله عليه. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول هنا ظهر الفساد في البر والبحر - [00:17:48](#)
ظهر الفساد في البر والبحر. امتلت البراري والمدن بالفساد. والبحر بالفساد حتى في البحر ومن يسكن بجانب البحر. حتى المدن
المحيطة بالبحار. التي على شواطئ البحار الفساد قال هنا يعني ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس بسبب ذنبهم.
[00:18:08](#) ففسدت الارض -

وفسد ما عليها كالجذب والقطط وقلة الامراض وقلة الامطار وكثرة الامراض والاوبيات كل هذه هذا الفساد اللي ظهر على الارض سببه
ذنببني ادم. ذنببني ادم. قال بما كسبت ايدي الناس. قال الله سبحانه - [00:18:44](#)
قال ليذيقهم بعض الذي عملوا. مجرد ذوق يذيقك الله شيء قليل بسبب يذيقك بعض الذي عملت وليس وليس يصييك تصييك العقوبة
كاملة. لو اراد الله اصابتك بالعقوبة كاملة لم يبقى على الارض. لم يبقى - [00:19:04](#)
احد على الارض ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة سبحانه وتعالى ورحمة الله فوق كل شيء وانما يصييهم
بعض ذنبهم بعقوبة قليلة بسبب ببعض الذنب لو عاملهم بذنبهم لم يبقى على وجه الارض احد ولكن الله لطيف سبحانه وتعالى
[00:19:24](#) رؤوف رحيم -

شيء قليل بسبب اعمالهم الكثيرة من الفساد والذنوب التي عملوها في الدنيا وفي هذا حكمة ايها الاخوة في هذا الحكم لما يظهر
الفساد في البر والبحر وتظهر الامراض المزمنة اوبيات وقلة الامطار وارتفاع الاسعار وتسلط التسلط والجور كل هذا - [00:19:51](#)
هذا يعني هي حقيقة رسالة لكل شخص وكل انسان منا لكي يتوب ويرجع الى الله ويقطع عن هذه المعاصي ويصلح نفسه
ويستقيم على امر الله بهذه رسالة تذكرة وتنبيه - [00:20:21](#)

تنبيه يعني اذا اذا جاءت مثل هذه الاشياء وحصلت هذه الامور هذه عقوبات من الله لعلهم يرجعون لعلهم الى ربهم
يرجعون لعل هذا خير للناس لعلهم يرجعون اذا رأوا مثل هذه الامور تابوا وندموا ولذلك نلاحظ انه اذا - [00:20:41](#)
اذا اصاب الناس القحط خرجوا الى الصلاة لصلاح الاستسقاء واستغفروا وتابوا وندموا حتى يغيثهم الله سبحانه اذا ما اصابهم من
القحط بسبب ذنبهم. فاذا عادوا الى ربهم رفع الله عنهم. نسأل الله ان يرفع عنا وان وان - [00:21:06](#)
وان يرزقنا التوبة النصوح وان يرددنا اليه ردا جميلا وجميلا جميعا ايها الاخوة. طيب يقول الله سبحانه وتعالى يذكرنا يقول هذا الفساد
هذه اثاره. وان اردت ان تتيقن هذا الامر سر في الارض وانظر - [00:21:26](#)

قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل. كيف كانت عاقبتهم؟ سيروا في احياء الارض وانظروا وتأملوا. وانظروا
كيف كانت عاقبة الامم الماضية كيف اهلك الله فرعون واغرقه في البحر؟ وكيف انك الله عادا بالرياح؟ وكيف اهلك - [00:21:46](#)
ثمودا بالصيحة ولوط قلب عليهم ديارهم. سيروا في الارض وانظروا ما الذي جرى للامم الماضية؟ وما سببه؟ سببه الذنوب والمعاصي
كان اكثرهم مشركين. كان اكثرهم مشركين. فاوقعوا نفسهم في الذنوب والمعاصي والشرك - [00:22:06](#)
فنزلت عليهم العقوبات. لذلك الله سبحانه وتعالى يقول بعدها ارجع الى ربكم وتوبوا اليه. ولذلك يقول اقم وجهك. اقم وجهك للدين
القيم. ارجع الى الله وتوبوا الى الله واستقيموا على شرعيه وتمسكوا بالاسلام. اقم وجهك للدين. يعني توجه الى ربك. واستقم على
دينك - [00:22:26](#)

كما امرت عد الى الى شرع الله وتب من جميع الذنوب والمعاصي. وامثل امر الله وتجنب ما ما يسخط الله سبحانه وتعالى.
واستمسك بالاسلام. استمسك بالاسلام قبل يوم القيمة. قبل ان ينزل بك الموت - [00:22:56](#)

قال قال فاقم وجهك للدين من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله. لا مرد له من الله. هذا اليوم اما ان ينزل بك الموت او يأتي يوم القيمة. يأتي يأتي يوم القيمة فلا مرد له من الله. قال - 00:23:16

يومئذ يصدعون اصلها يتصدعون. فالناء ابدلت صاد ثم الصاد بالصاد فاصبحت يصدعون. يصدعون يعني يتفرقون يصبحون فرقا. واشتاتا يقول يومئذ يوم القيمة يصبح الناس اشتاتا فرقا وجماعات قال في اول السورة ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يصدعون يتفرقون والاحظ ان الله قال فاقم وجهك - 00:23:36

حنيفة يخاطب من؟ نقول يخاطب كل مؤمن كل انسان ان كان مؤمنا ان يتمسك يزداد وان كان كافرا ليدخل في هذا الدين وليتمسك بهذا الدين. ويراجع نفسه قال بعدها من كفر فعليه كفره. اقم وجهك للدين وتتمسك. ومن لم يقبل وكفر - 00:24:16
مر على كفره فعليه كفره. عليه كفره يعني عليه عقوبة كفره واعراضه. وهو نار جهنم ومن عمل صالحًا فلأنفس يمهدون. الذين يعملون الصالحات هم يهبون منازل الجنة لانفسهم. يهبي سكانهم في الجنة بسبب تمسكهم بالاعمال الصالحة. الاعمال الصالحة هي التي تهبي - 00:24:46

لك الدخول الى الجنة باذن الله باذن الله. ولذلك قال الله سبحانه وتعالي ليجزي الذين امنوا وعمل الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين. الله عز وجل يجازي المؤمن الذي عمل الصالحات - 00:25:16

فضله واسع واحسانه. واما الكافر فانه الله يبغضه. ولا يحبه ويُسخط عليه عذبوا على ما يستحق عذبه على يعزبه بذنبه يقول الله سبحانه وتعالي ومن اياته ان يرسل رياح مبشرات تعود الايات هنا الى اثبات قدرة - 00:25:36
سبحانه وتعالى واظهر نعمه على عباده كما ذكرنا في الايات السابقة في اللقاءات الماضية التي ذكر الله مجموعة من الايات تعود مرة اخرى السورة الى ابراز اعيات الله الدالة على فضله وعلى نعمه وعلى قدرته وعلى - 00:26:05

وحданبته هو والله الحق هو الواحد لا شريك له هو العظيم عظيم القدرة سبحانه وتعالى والمنفرد المتصرح بالقول من الذي يرسل الرياح هو الله سبحانه وتعالى؟ يرسلنا لاي غرض؟ قال مبشرات. مبشرات باي شيء - 00:26:25

مبشرات لنزول المطر تهب الرياح ثم يأتي السحاب فينزل. قال بين يدي رحمته اي بين يدي المطر. فتثير السحاب وتلتح السحاب ثم تكون سببا في نزوله. قال يرسل الرياح مبشرات. قال وليديقكم من رحمتهم - 00:26:45

بانزال المطر بان يحيي البلاد والعباد. هذه رحمة من الله يضيقكم شيئا قليلا. قال والرياح ايضا فيها مصالح تجري الفلك السفن تجلب الرياح يسكن الريح في pregnan رواكده على ظهره. فالذي يحرك السفن هي الرياح. فهي رحمة من الله. قال تجري الفلك فيه - 00:27:05

بتعلم ايه؟ ولتبتفوا من فضله تتنقلون على هذه الفلك بالتجارات والتنقل من مكان الى مكان وابتغاء ما عند الله من فضله ولتبتفوا من فضله ولعلكم تشكون. اي لتشكرنا نعمة الله - 00:27:29

حق العبادة ليس الشكر باللسان والعمل بالجوارح وطاعة الله سبحانه وتعالى نعبده عبادته على ما انعم علينا من نعم من نعم عظيمة. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لا نطيل عليكم ان شاء الله - 00:27:49
القادم استكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:28:09